



وصدت جنود كبريت ١٣٤ يوماً
وسط حصار للعدو يطوقهم ،
ويهاجمهم بشراسة كل يوم

تحقيق: عبد الله مباشر

■ قلة من الرجال حاصرتهم
قوات العدو ١٣٤ يوماً : وثبتوا
في مواقعهم ولم تهـ عزيمتهم ولم
تقر هممـ .

وسيتوقف التاريخ العسكري امام عدـم طـولـاً

وتبدأ القصة بالاستيلاء على موقع
شـرق كـبرـيت الحـصـين - وـ هوـ اـحدـ مـوـاـقـعـ
خطـ بـارـليفـ - يـومـ ٩ـ أـكتـوبرـ ،
وـ هوـ يـوـمـ تـبـرـيرـ تـكـرـ علىـ شـواـطـيـءـ الـبـحـرـاتـ
الـمـرـاءـ ..ـ وـ لـاهـمـهـ اـلـذـهـنـ العـدوـ مـقـراـ
لـاحـدـيـ قـيـادـاتـ الـرـبـعـيةـ .

وـ حـاـولـ العـدوـ اـسـتـرـدـادـ المـوـقـعـ ،ـ وـ لـكـنـ

ـ مـحاـولـتـ فـشـلتـ .ـ وـ بـدـأتـ قـوـاتـناـ بـنـ طـوـبـرـ هـجـوسـهاـ
ـ شـرقـاـ يـومـ ١٤ـ أـكتـوبرـ .ـ بـعـدـماـ بدـأـ العـدوـ خـطـةـ لـاـخـتـارـ
ـ غـربـ القـناـةـ .

ـ وـ تـجـهـتـ مـحاـولـةـ العـدوـ فـيـ فـتحـ شـرـفةـ
ـ فـيـ نـقـطةـ تـفـصـلـ الـجـيـشـينـ الثـانـيـ وـ ثـالـثـ

ـ وـ وـصـلـتـ قـوـاتـ الـىـ غـربـ القـناـةـ .ـ خـلـلـ هـذـهـ الـرـحلـةـ اـكـتـشـفـ رـجـالـ
ـ مـوـقـعـ كـبـرـيتـ آـنـ العـدوـ تـقـدمـ مـنـ الشـرـقـ

ـ فـيـ مـحاـولـةـ لـدـفعـهـ إـلـىـ الـخـلـفـ ..ـ

ـ وـ اـسـتـيـلـوـاـ وـفـشـلتـ مـحاـولـةـ العـدوـ .

ـ وـ اـسـتـمـرـ تـقـدمـ العـدوـ مـنـ الـجـانـبـ

ـ الـأـيـمـ وـالـجـانـبـ الـإـيـسـ ،ـ وـ اـسـتـمـاعـ آـنـ

ـ يـقـفـ غـربـ الـبـحـرـاتـ .

ـ وـ أـصـبـحـ وـاضـحـاـ لـدىـ قـيـادـةـ الـمـوـقـعـ

ـ آـنـهـ مـاـحـاصـرـونـ نـيـاماـ .

ـ أـجـمـعـ الـقـائـدـ وـرـجـالـهـ عـلـىـ قـرـارـ وـاحـدـ هـوـ

ـ الـاسـتـمـارـ فـيـ مـكـانـهـ وـاقـسـمـواـ عـلـىـ

ـ الدـافـعـ عـنـ كـلـ شـبـرـ .

ـ تـوقـعـواـ آـنـ يـسـتـمـرـ الـحـصـارـ لـفـترةـ

ـ طـوـيـلـةـ فـكـانـ عـلـيـهـ آـنـ يـتـغـلـبـواـ عـلـىـ عـدـةـ

ـ شـكـالـ :ـ المـاءـ وـالـطـيـامـ وـالـوـقـودـ

ـ وـ الـخـبـرـ ..ـ مـعـ شـفـقـ العـدوـ السـنـرـ

ـ وـ تـقـرـرـ آـنـ يـشـرـبـ كـلـ فـردـ كـلـ يـوـمـ

ـ لـلـاقـتصـادـ فـيـ كـمـيـةـ الـمـيـاهـ الـمـوـجـودـةـ .ـ وـ آـنـ

ـ يـقـسـمـ كـلـ أـرـبـعـ أـفـرـادـ طـعـامـ خـرـدـ وـ آـنـ
ـ يـقـتـصـدـوـ فـيـ اـسـتـهـلـكـ الـوـقـودـ .ـ وـ آـنـ
ـ يـكـونـ اـسـتـخـدـمـهـ لـلـذـيـخـرـ بـالـذـرـ الـذـيـ
ـ يـحـقـقـ اـسـتـرـارـ وـجـودـهـ فـيـ مـوـقـعـهـ .

ـ حـقـيقـةـ كـانـتـ كـلـ الـظـرـوفـ تـؤـدـيـ بـهـ

ـ إـلـىـ اـسـتـسلامـ .ـ لـمـ تـكـنـ آـمـامـ أـنـيـ

ـ فـرـصـةـ لـلـصـمـودـ ..ـ العـدوـ يـطـوـقـهـ

ـ وـ يـضـغـطـ عـلـيـهـ بـعـنـفـ .ـ نـيـرانـ العـدوـ لـاـ

ـ تـوقـفـ وـمـخـزـونـهـ فـيـ تـعـيـيـنـاتـ وـالـوـقـودـ

ـ وـ الـمـاءـ يـنـذـرـونـ تـعـوـيـشـ ،ـ وـ رـوـشمـ كـلـ

ـ هـذـهـ الـظـرـوفـ وـاـصـلـوـ صـمـودـهـ .

ـ قـائـدـهـمـ عـيـدـ التـرـابـ ،ـ الشـهـيدـ كـانـ

ـ قـدـوةـ لـهـمـ جـيـساـ .

ـ كـانـ أـقـلـهـمـ اـسـتـهـلـكـ الـمـاءـ وـالـطـعـامـ

ـ وـ أـكـثـرـهـمـ جـيـداـ .

ـ وـقـرـرواـ لـاـ يـتـصـرـ دورـهـ عـلـىـ صـدـ

ـ مـجـمـاتـ الـعـدوـ .ـ خـرـجـواـ فـيـ عـمـلـيـاتـ

ـ فـعـلـيـةـ تـوـاجـهـ الـعـدوـ .ـ فـقـدـ كـانـ هـذـاـ

ـ يـرـفـعـ مـنـ مـعـوـيـاتـهـمـ وـ يـحـقـقـ لـهـمـ بـعـضـ

ـ الـفـنـاـمـ .

ـ وـ زـادـ الـعـدوـ مـنـ ضـخـلـهـ عـلـيـهـمـ وـ طـالـتـ الـمـدةـ

ـ الـرـجـالـ بـيـنـهـمـ أـطـيـاءـ وـمـهـنـسـونـ

ـ وـ خـرـجـوـنـ مـنـ كـلـيـةـ الـعـلـومـ .ـ وـ كـانـ

ـ مـطـلـوـبـاـ الـوصـولـ إـلـىـ حـلـولـ لـشـاكـلـهـ .

ـ وـ يـدـأـواـ يـجـرـيـوـنـ تـقـيـرـ الـمـاءـ الـمـالـحةـ

ـ اـسـتـخـدـمـوـ خـشـبـ أـعـدـةـ الـتـلـيـفـوـنـاتـ

ـ وـ ظـلـكـ لـلـنـكـاتـ ،ـ الـسـكـنـ الـحـدـيدـ لـتـخـيـرـ

ـ الـمـاءـ وـ اـسـتـخـدـمـوـ مـيـاهـ الـبـحـرـةـ لـتـكـثـيفـ

ـ الـبـخارـ فـيـ جـرـكـنـ ،ـ اـخـرـ .

ـ وـ زـادـتـ هـجـمـاتـ الـعـدوـ ضـرـاوـةـ

ـ لـلـتـخلـصـ مـنـ هـذـاـ الـجـيـبـ الـذـيـ يـنـاـوـمـ .

ـ وـ خـسـرـ الـعـدوـ كـثـيرـاـ ..ـ فـهـاجـمـ جـوـاـ

ـ بـكـنـافـةـ وـسـقـطـ شـهـادـهـ .ـ وـ جـرـحـيـ وـلـكـنـ

ـ ذـلـكـ لـمـ يـقـللـ مـنـ اـصـارـهـمـ عـلـىـ الصـمـودـ

ـ وـ بـدـأتـ قـيـادـةـ الـجـيـشـ الـثـالـثـ فـيـ اـمـدـ

ـ لـرـجـالـ الـمـاحـارـيـنـ بـالـفـوـقـةـ عـرـبـ الـبـحـرـاتـ

ـ لـدـعـمـ صـمـودـهـ .ـ وـ فـقـلـتـ كـثـيرـهـ

ـ قـوـافـلـ الـإـنـدـادـ فـيـ الـوـصـولـ ،ـ وـ اـسـتـهـدـ

ـ كـثـيرـهـ مـنـ اـفـرـادـهـ .ـ وـ مـعـ ذـلـكـ لـمـ تـوقـفـ

وعرف الرجال الكثير ..
كانتوا باستمرار قادرين على التغلب
على أي مشاكل تواجههم . وتألقوا
على ظروف حياتهم الجديدة .
وشهدت مصر لهم انتصاراً العالى عندما
أعلن العدو عن استمرار وجود هذه
الثورة تحت الحصار من ١٥ أكتوبر .
وبعد ١٢٤ يوماً انتهى الحصار
ويقنت تضامن رعايا المصود .

وربما يكون أبرز ما في القصة من
معنى ما يتبين التركيز عليه . هو أن
الجندي المصرى استطاع أن يهزم جنود
العدو فى هذا الموقع المحسوب من خط
بارليف . الذى بنوه بأنفسهم وحفظوا
أسراره ! . فى حين أن نفس جنود
ال العدو . بناة الواقع وحافظة أسراره .
لم يستطعوه عندما احتله الجندي
المصرى أن يخربوه منهطلوا ١٢٤ يوماً
مع أن جنود العدو عندما هاجمهم
الجندي المصرى . لم يكونوا محاصرين
.. لم يكن أحد منهم يعاني من أي
ظروف يفرضها الطريق والحصار من
ـ

قوافل الإمداد . كانت هذه القوافل
تحمل للرجال الذخيرة أولاً ثم المياه
والوقود وأخيراً الطعام .
وكانت القوافل تحمل أبناء عوتها
الجروح ، وفي أحدى المرات شرق
القراط الذى يحمل الجروح مع طائبه .
وفي أحدى العمليات الهيسوبية
أن استشهاد القذاق كان حافزاً لاستمرارهم
يل يمكن القول أن استشهاد القذاق
كان حافزاً لاستمرارهم في التشتيت
وعرض عليهم العدو الاستسلام
فرفضوا . وفضلاً العدو . وخسر
وستون الموقعة شهداء . وأعاد العدو
عرضه بخروجه بدون سلاح
ورفضوا . وواصل العدو
ضغطه .
وأيضاً بسيط للمسوق شهداء .
وخسر العدو كثيراً من قطعه المدرعة
وأفراده .
وأخيراً أمام صمود الرجال ، عرض
العدو عليهم الخروج بأسلحتهم .
ورفض الرجال العرض بأصرار .
وفي منطقة بالمرقعة أقاموا مقبرة
للشهداء .